مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الأبعاد التاريخية في روايات الشيخ سلطان بن محمد القاسمي (قراءة في نماذج مختارة)
اسم الكاتب: قراءة في نماذج مختارة، خولة عبدالله حياز، خير الدين يوسف شترة
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9192
تاريخ الاسترداد: 2026/06/07 10:42 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 19، العدد 2
ذو القعدة 1443هـ / يونيو 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

يونيو 2022م مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 19 العدد 2
https//:doi.org/10.36394/jhss/19/2/4

الأبعاد التاريخية في روايات الشيخ سلطان بن محمد القاسمي: قراءة في نماذج مختارة

خولة عبدالله حياز[1]

خير الدين يوسف شترة[2]

تاريخ الاستلام: 07-01-2020 **تاريخ القبول: 28-07-2020**

ملخص البحث:

يُعد الأدب من أكثر العلوم اتصالا بالتاريخ لا سيما فني القصة والرواية التي أعانت الأدباء على انتخاب أحداث وشخصيات معينة في التاريخ العربي والإسلامي وأظهرتهما للمتلقي العربي بصورة ممتعة وشائقة؛ ولذا دخل بعض المؤرخين المتمكنين من ناصية الأدب مضمار التأليف فأضافوا إضافات عدة تميزت بالمنهجية والاتكاء على المادة السردية والسيرية دون المساس بالحقائق التاريخية، ومنهم سلطان بن محمد القاسمي الذي ألَّف مجموعة من الروايات التاريخية الأدبية الرصينة المعبرة عن الواقع والمحاكية له. فكيف استطاع سلطان بن محمد القاسمي توظيف الأدب في رواياته التاريخية؟ وما أبعاد الرواية التاريخية في فلسفة سلطان بن محمد القاسمي؟ وهل سلك منهجًا خاصًا به في الكتابة أم أنه كرر ما سار عليه رواد الرواية التاريخية من أدباء ومؤرخين؟ وكيف انعكست رؤيته التاريخية للأحداث الماضية على الأحداث السياسية والاجتماعية المعاصرة؟ وإلى أي نوع من أنواع الروايات التاريخية تنتمي روايته؟ وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت الدراسة على نماذج مختارة من مؤلفاته الأدبية، وفق منهج تاريخي ووصفي يهدف إلى التعرف على تفاصيل وأبعاد هذه الروايات، قصد إبراز إمكانياته في الجمع بين التاريخ والأدب في رواية أدبية تنقل المعرفة للقارئ وتضيف إلى رصيده العلمي كثيرا من المعلومات التاريخية بأسلوب أدبي بسيط ودونما تغيير في الأحداث أو إخلال بالمضمون.

الكلمات الدالة: سلطان بن محمد القاسمي، الأدب التاريخي، الرواية التاريخية، الأبعاد التاريخية للرواية، المنهج التاريخي.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
U18200661@sharjah.ac.ae

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

ارتبط التاريخ والأدب بعلاقة قوية قوامها تكونيهما المتكأ على ثلاثة عناصر أساسية تُكوّن الحدث التاريخي والنص الروائي وهي: الإنسان والزمان والمكان، فالتاريخ والأدب يتفقان على تلك العناصر اتفاق عموم وخصوص. ونجد أن التاريخ قد ساعد الأدب عبر توفيره مادة تصلح كموضوع للرواية، في حين أن الأدب قد أعان التاريخ على تشذيب أسلوبه الجامد- أي تهذيبه والعناية بتركيبه- ليُخرج نصا يُقبل عليه القارئ بمتعة ولهفة.

وقد أسهب الباحثون من مؤرخين وأدباء في بيان نشأة الرواية الأدبية في الغرب وكيفية انتقالها إلى الشرق، والتقى معهم فريق ثالث في اهتمامهم بالرواية وهم النقاد الذين شرعوا في تعريفها وبيان أنواعها إلا أنهم حجروا واسعًا بقولهم استحالة إتقان المؤرخ لفنون الرواية وعدم إمكانية تحول الأديب إلى مؤرخ واحتكموا في ذلك إلى المعنى الحرفي لعلم التاريخ القائم على الحقائق التاريخية وفق منهجية علمية صارمة وهو ما يعارض برأيهم روحانية الأدب القائمة على الخيال الأدبي المجافي للحقيقة. وبغض النظر عن رأي الفريق الثالث فإن ما ألَّفه المؤرخون والأدباء من روايات تاريخية وواقعية ووثائقية يدل على إمكانية اجتماع العلمين في عنصر أدبي واحد، بل إن الواقع يرجح كفة المؤرخ في بيان قدرته ومهارته على التأليف الروائي الأدبي بالاعتماد على الحقائق التاريخية البحتة وعدم تزييفها أو تغييرها لصالح المخيلة الأدبية.

وإذا كان التاريخ في فلسفته هو محض رواية يقدمها جانب واحد من زاويته الخاصة، فإن الأدب هو محاولة للفهم وإعادة بناء الوعي التاريخي، بحسب القاعدة الذهبية التي وضعها ابن خلدون في (مقدمته): "ينبغي علينا إعمال العقل في الخبر التاريخي"، وعليه فإن على الروائي أن يُعمل عقله ووعيه في التاريخ، فيُعيد بناءه على النحو الذي يؤسس لوعي حقيقي بهذا التاريخ، وليس في وسع المؤرخ أن ينكر واقعة تاريخية ثابتة، وإنما هو يتحرك بخياله وشخوصه حول هذه الواقعة أو تلك لكي يزيدها نصوعًا في الأذهان، ويطلق لخياله العنان كيفما يشاء ولكن من دون أن يلوي عنق الحقائق التاريخية.

ولعل روايات سلطان بن محمد القاسمي أكبر دليل على إمكانية الجمع بين التاريخ والأدب في رواية أدبية تنقل المعرفة للقارئ وتضيف إلى رصيده العلمي كثيرا من المعلومات التاريخية بأسلوب أدبي بسيط ودونما تغيير في الأحداث أو إخلال بالمضمون.

وتبرز أهمية الدراسة مما حملته من دلائل أكدت على متانة العلاقة بين التاريخ والأدب بالدليل المنهجي عبر استقراء روايات سلطان بن محمد القاسمي التي أثبتت إمكانية تحول المؤرخ إلى أديب شريطة امتلاك المهارة اللغوية والمعرفة الأدبية والالتزام بالحقيقة التاريخية كما هي دونما تغيير أو تزيف. لاسيما إذا حدد المؤرخ غايته من تأليف الرواية التاريخية وهي التعليم وتصويب الخطأ وإسقاط أحداث الماضي على الحاضر لمعالجة الوضع الراهن باتباع منهجية مبنية على الاعتماد شبه الكامل على المصادر والاستفادة من محصلته الأكاديمية.

1. مشكلة الدراسة:

اتسم اختيار موضوع الدراسة الموسومة بـ: الأبعاد التاريخية في روايات الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، بالتحدي الكبير المقرون بالمتعة بحثا عن العلاقة بين التاريخ والأدب في رواياته، عن طريق استقراء نماذج مختارة من رواياته التاريخية للبحث عن النمط الذي تنتمي إليه.

وتفرعت إشكالية الدراسة في عدة مسارات أساسية منها وصف العلاقة بين التاريخ والأدب. حيث تم اختيار خمس روايات أدبية ذات أبعاد تاريخية من روايات سلطان بن محمد القاسمي للإجابة على عدة تساؤلات لعل أهمها: ما هي أبعاد الرواية التاريخية في فلسفة سلطان بن محمد القاسمي؟ وهل سلك منهجًا خاصًا به في الكتابة أم أنه كرر ما سار عليه رواد الرواية التاريخية من أدباء ومؤرخين؟ وكيف انعكست رؤيته التاريخية للأحداث الماضية على الأحداث السياسية والاجتماعية المعاصرة؟ وإلى أي نوع من أنواع الروايات التاريخية تنتمي روايته؟

2. فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة بالاعتماد على جملة المصادر الأولية للموضوع أن منهج وغاية الروايات التاريخية التي ألفها سلطان بن محمد القاسمي ركزت على توظيف الأدب لخدمة التاريخ وليس العكس، وأن روايات الشيخ سلطان بن محمد القاسمي التاريخية تنتمي إلى روايات التعليم التاريخية الواقعية والوثائقية المتصفة بالتقليدية الرامية إلى سرد الأحداث التاريخية كحقيقة دون المساس بمضمونها. وأقصى ما تهدف إليه هو إعادة بناء حقبة من الماضي بطريقة واقعية لا تخيلية، غير أن شخصياته التاريخية تتداخل مع الشخصيات المتخيلة.

3. المنهجية المتبعة في الدراسة:

استعانت الدراسة بالمنهجين التاريخي والوصفي لتحليل البيانات والوصول إلى النتائج والاستنتاجات، فقد أفاد المنهج التاريخي في ملاحظة تطور علاقة التاريخ بالأدب. في حين ساعد المنهج الوصفي على وصف العلاقة بين التاريخ والأدب من خلال دراسة أنماط من الروايات التاريخية وملاحظة اعتمادها على الوثائق عند سلطان بن محمد القاسمي تحديدًا.

وبناءً على ما سبق ولمعالجة إشكاليات هذه الدراسة البحثية تم تبني الرؤية الآتية:

1. سلطان بن محمد القاسمي مؤرخًا وأديبًا.
2. علاقة التاريخ بالأدب.
3. قراءة في روايات المؤرخ سلطان بن محمد القاسمي.
4. أبعاد الرواية التاريخية في فلسفة سلطان بن محمد القاسمي (بين الحقيقة التاريخية والمتخيل الدرامي للرواية)
5. القواعد والأسس المنهجية في كتابة الرواية عند سلطان بن محمد القاسمي.

1. سلطان بن محمد القاسمي[1] مؤرخًا وأديبًا:

1 - 1 سيرة سلطان بن محمد القاسمي:

ينتمي سلطان بن محمد القاسمي لأحد أهم الأسر الحاكمة في دولة الإمارات العربية المتحدة المعروفة سابقًا باسم إمارات الساحل المتصالح، فقد ولد لأسرة القواسم العريقة في الثاني من شهر يوليو سنة 1939م، وتلقى تعليمه الأساسي في مدرسة القاسمية بالشارقة، ثم انتقل إلى الكويت ليلتحق بمدرسة الشويخ الثانوية خلال سنة 1959م (القاسمي، 2012 ث، ص ص 56، 7، 259). إلا أنه غادر الكويت عام 1960م قبل أن يتم تعليمه الثانوي بها عائدا إلى إمارة الشارقة. زاول مهنة التدريس وهو شاب صغير السن فعمل مدرسا لمادتي اللغة الإنجليزية والرياضيات بمدرسة الصناعية بالشارقة مدة سنتين ونصف ثم ترك الوظيفة لمعاودة تعليمه الثانوي فالتحق بمدرسة دبي الثانوية. انتقل بعدها إلى مصر

(1) صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة عضو المجلس الأعلى لاتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، تولى حكم إمارة الشارقة سنة 1972م.

للالتحاق بجامعة القاهرة بكلية الزراعة سنة 1965م وبعد نحو ست سنوات حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الزراعية سنة 1971م (القاسمي، 2012 ث، ص ص 269، 272 - 271، 292، 397). تولى سلطان بن محمد القاسمي منصبا مهما خلال فترة حكم أخيه المغفور له الشيخ خالد بن محمد القاسمي (1931 - 1972) حيث تولى إدارة مكتب سمو الحاكم في أكتوبر سنة 1971م. وفي شهر ديسمبر من السنة ذاتها ولي حقيبة وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة. وبعد أشهر قليلة تولى الحكم في إمارة الشارقة خلفًا لأخيه الشيخ خالد بن محمد القاسمي (القاسمي، 2012 ث، ص ص 400 - 399، 408، 417). والمستعرض لنشأة سلطان بن محمد القاسمي يلاحظ أنه مر خلال فترة صباه وشبابه بأحداث متلاحقة أسهمت في نضجه أسرع من أقران عصره، كما أسهمت رحلاته العلمية والسياسية الكثيرة في تكوين شخصيته المميزة باعتباره رائداً من رواد العلم والفكر والسياسية.

1 - 2 سلطان بن محمد القاسمي مؤرخًا:

يحتل سلطان بن محمد القاسمي طليعة أسماء المؤرخين البارزين في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية بما أنتجه من مؤلفات وثائقية أكاديمية قيمة ورصينة فرضت نفسها في هذا الفضاء (كماً وكيفاً)، فالمؤرخ سلطان بن محمد القاسمي حاز هذه المكانة الرائدة بفضل جملة الخصال العلمية والمعرفية والأكاديمية التي انطبعت على إنتاجه البحثي التاريخي، ومعلوم أن المؤرخ سلطان بن محمد القاسمي قد ولج فضاء الدراسة والبحث الأكاديمي المنهجي في علم التاريخ بعد التحاقه ببرنامج الدراسات العليا لنيل شهادة عليا في فلسفة التاريخ بجامعة إكستير (University of Exeter) البريطانية سنة 1983م (القاسمي، 2012ت، ص171)، والتي حصل منها على شهادة الدكتوراه عام 1985م بعد مناقشة أطروحته الموسومة بـ " أسطورة القرصنة العربية في الخليج" (القاسمي، 2012ت، ص ص171 - 173).

وقد ارتبط عمل سلطان بن محمد القاسمي كمؤرخ في التاريخ بهدف تاريخي كبير حدده لنفسه منذ البداية عبر تتبع كتابات من سبقه من المؤرخين الأجانب لبيان ما فيها من زيف وادعاء لا سيما المؤرخ البريطاني الشهير "ج.جي.لوريمر" (J.J. Lorimer) في كتابه الضخم (دليل الخليج وعُمان ووسط شبه الجزيرة العربية) والذي تعمد فيه تشويه تاريخ القبائل العربية القوية وأبرزها قبيلة القواسم، فبيَّن سلطان بن محمد القاسمي من

خلال قراءة الكتاب وعرضه على المصادر والأصول المعاصرة له ومقارنتها بها، أن منهج المؤرخ البريطاني لرويمر كان مقصودا بعد أن جاءه تكليف مباشر من نائب ملك بريطانيا في الهند اللورد كيرزن (1859) (Lord Kerzenم1925-م) الذي عهد إليه أن يكتبه دفاعا عن تاريخ الاستعمار البريطاني الطويل في الخليج. ولذا حرص سلطان بن محمد القاسمي على توضيح التدليس الذي طال القواسم في الخليج العربي، وهم الذين وصفهم الإنجليز بالقراصنة؛ وهو وصف ظالم وقع عليهم نتيجة لخطة البريطانيين الرامية إلى الهيمنة الاقتصادية على المنطقة، حيث اصطدمت هذه الخطة ببسالة القواسم في دفاعهم عن حياضهم (القاسمي، 2015، ص 5).

والمتتبع لأعمال سلطان بن محمد القاسمي التاريخية يدرك اتصافها بالمنهج الأصيل المبني على جمع المادة التاريخية من مصادرها الأصلية والموثقة من خلال إعادة قراءتها وتمحيصها، فقد كان من ضمن أهدافه البحثية التي أعلن عنها أكثر من مرة، تقديم تفسير أكثر موضوعية ومنطقية للتطورات التي حدثت في الخليج خلال العقدين الأولين من القرن التاسع عشر (القاسمي، 2012ج، ص 19).

ولا غرابة أن توصف أعمال سلطان بن محمد القاسمي بالمنهجية العلمية والموضوعية والتي كان فيها منهجه متوائما تماما مع منهج المدرسة الوضعانية التي ترى أن الوثيقة هي موضوع الماضي وأداة المؤرخ، والدليل الموثوق على المنهجية العلمية للتاريخ استجابة لفكرة أن المعرفة التاريخية لا تكتسب مشروعيتها إلا عبر الصرامة المنهجية التي يتم إعمالها في دراسة الوثائق وتحليلها(صهود، 2016، ص93) وهذا المفهوم عبَّر عنه سلطان بن محمد القاسمي في كتابه (تقسيم الإمبراطورية العمانية) حيث أوضح منهجه وطريقة عمله قائلاً: "إن المعلومات المستعملة في هذه الدراسة قد أخذت من مصادر كلها موثوقة، وقد وضعتها تحت تدقيق قاس" (القاسمي، 2012ب، ص 11).

وينم اعتماده على تلك الوثائق لإثبات الحقائق وإعادة قراءتها كمعطيات يجب الأخذ بها على اهتمامه العميق بالوثيقة وتقديره لقيمتها التاريخية مما جعله يُوليها أهمية كبيرة ويعتمدها كمصدر أول للبحث والتأليف بل ويعمل محققًا للعديد من المخطوطات والوثائق. إذ عُرف عنه سعيه الدؤوب بحثا عن الوثيقة، وقد عبر عن قناعته بأهميتها في أكثر من موضع من كتبه إذ قال في كتابه " القواسم والعدوان البريطاني (1797م1820-م): "لم تنته رحلتي عند حدود بريطانيا أو الهند، فعندما بدأت أتبحر في البحث، ذهبت إلى البرتغال

التـي كانـت موجـودة فـي الخليـج منـذ القـرن السـادس عشـر. وفـى إحـدى مراكزهـا التاريخيـة وجـدت بعـض الوثائـق وصادفـت مـن اعتبرنـي أُؤرخ لفتـرة صعبـة، لكنـى لـم أتوقـف حتـى قادنـي الله تعالـى إلـى وثائـق أخـرى، أحتـاج مـن العمـر إلـى خمسـة وعشـرين عامًـا وليـس خمسـة لكـي اقرأهـا" (زكـي، 2016، سـلطان القاسـمي مؤرخـا.)http:// www: ahram.org.eg

ولقد أسهمت القراءة التاريخية للشيخ سلطان بن محمد القاسمي في تشكل وعيه التاريخي الشامل مما ساعده على استيعاب كثير من معطيات واقعه وعصره؛ ومن ثم استطاع أن يكون صاحب حضور قوي على المستويين الفكري والثقافي، وهو بوعيه التاريخي يُعد بحق أنموذجًا استثنائيًا تجسدت ملامحه في باكورة أعماله التاريخية بأنواعها المختلفة.

1 - 3 سلطان بن محمد القاسمي أديبا:

إن عملية استلهام التاريخ عند سلطان بن محمد القاسمي تقوم على الأصالة والمعاصرة عبر انتقائه من التراث أفكارًا أو مواقفًا أو قيمًا يمكن لها أن تتفاعل مع القضايا المعاصرة التي استطاع أن يعبر عنها بأكثر من طريقة وأسلوب، متفاعلاً ومستفيدًا من الوقائع والأحداث السياسية والاجتماعية التي أثرت في مسيرة المجتمع الذي يعيش فيه بصورة أو بأخرى (عيسى، المشاقبة، 2013، ص- ص 167 - 170). فقد اتسم اهتمام سلطان بن محمد القاسمي بالتأليف الثقافي والتاريخي بسمة الجدية التي كان من نتاجها مجموعة من الأطاريح والمواقف الفكرية والثقافية التي تجسدت في أعمال إبداعية تراوحت بين البحث الأكاديمي الملتزم بقواعد الصرامة المنهجية، والسرد التاريخي القصصي والمسرحي المتخيل، والبيوغرافي الذاتي (Biographia) الممعن في الواقعية التاريخية (للتوسع: السالم، 2014، ص 35).

تلـك المنظومـة الفكريـة المتسـقة جـاءت نتيجـة إيمانـه العميـق بـأن الثقافـة والعلـم همـا أسـاس كل تقـدم، ويُعبـر عـن ذلـك بقولـه: "إن الثقافـة والمعرفـة والعلـم هـم وسـيلة التقـدم الأساسـية للأمـم، فالواجـب علينـا دعـم المثقـف ودعـم مـن يصنـع الثقافـة.." (منشـورات، ج 2، 2019، ص 84). كمـا أنـه أدرك القيمـة الحقيقـة للثقافـة والتـي لا تقـدر بثمـن بالنظـر إلـى غايتهـا ونتيجتهـا فقـال: "إن الثقافـة لا تكلـف الكثيـر، كمـا أن الإنفـاق عليهـا ليـس هـدرًا للمـال؛ وإنمـا هـي اسـتثمار بعيـد المـدى لعقـول الأبنـاء وتحضيـر لأجيـال مسـتقبلية تتربـى علـى أسـس حضاريـة ومعرفيـة فيتحـول الاسـتثمار الثقافـي إلـى سـلوك حياتـي للأجيـال، ومنهـج يبنـون بـه الأوطـان" (منشـورات، ج 2، 2019، ص 84).

وكما أن لسلطان بن محمد القاسمي كمؤرخ أسلوباً خاصًا ومنهجًا واضحًا في كتابة التاريخ، كذلك امتلك أسلوبا خاصا به في كتابة الفنون الأدبية الأخرى من رواية ومسرح؛ إذ قال : "أنا في موقعي وككاتب في كتاباتي أردت أن أنتقد الواقع العربي، لذا استعملت صيغة الماضي، وطرحتهُ كعِبرْة وإن شاء الله تؤخذ هذه العبرة على محمل الجد ويُعمل بها، فنتمنى أن نكون عند حُسن الظن والمسؤولية من الآخرين، وأن تكون كتاباتنا كتابات واعية، نطرح فيها النصيحة، ونطرح التوجيه ونبتعد عن التجريح" (عمر، 2019، حاكم الشارقة يُنشئ صندوق الضمان الأدبي لدعم الأدباء مادياً) https://www.sharjah24.ae .

وصناعة الأديب من وجهة نظر سلطان بن محمد القاسمي ليست بالأمر الهيّن فهي عملية تحتاج دومًا إلى جهد مضني لاسيما إذا ارتبطت بهدف كبير جدا وهو صناعة أدباء كبار على غرار الأدباء السابقين وفي ذلك يقول:" نود أن نُخرج بالأدب، حيث لدينا مشكلة في تفسير كلمة الكُتاب نفسها فهناك كاتب سياسي، وكاتب إسلامي، وهكذا، ونحن نريد من الأدباء أن يخرجوا لنا أدباً مثل أدبائنا السابقين، وهذا يحتاج إلى كثير من الجهد حتى يصبح الشخص أديباً" كما عبر صراحة عن هدفه من الأدب في ذات المقابلة الصُحفية حينما قال:" نريد أن نُخرج أدباً يُضاهي الأدب العالمي".(عمر، 2019، حاكم الشارقة يُنشئ صندوق الضمان الأدبي لدعم الأدباء مادياً) https://www.sharjah24.ae .

ومن الممكن إحصاء الأعمال الأدبية للمؤرخ سلطان بن محمد القاسمي بزيارة الموقع الرسمي المتاح على الشبكة العنكبوتية، والذي يتيح لزائره قراءة كل مؤلفاته ومشاهدة كل مسرحياته. فمن خلال إحصاء عددها ونوعيتها نجد أنها تراوحت ما بين روايات ومسرحيات وسير وتراجم وسرد تاريخي أدبي ومقالات وخطب وتحقيق للمخطوطات والقصائد الشعرية الأدبية فبلغت حوالي تسع وعشرين عملاً أدبياً عمل على نشره بمختلف الوسائل المتاحة وبلغات عدة[1].

2. علاقة التاريخ بالأدب:

ينظر كثير من الباحثين المؤرخين إلى أن التاريخ يعتبر شكل من أشكال الرواية وأنه نوع من رواية لأحداث وقعت في الماضي وفق نمط مُحكى عن الأشخاص والظواهر الاجتماعية بكل تجلياتها الثقافية والاقتصادية والسياسية، فمن الناحية التطبيقية يرى المؤرخ

(1) للاستزاده زيارة الموقع الرسمي لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي والاطلاع على تلك الأعمال: https://sheikhdrsultan.ae

قاسم عبده قاسم أن المؤرخين ظلوا زمنا طويلا يتعاملون مع التاريخ على أنه فرع من فروع الأدب في تراثنا العربي وفي تراث الأمم الأخرى على حد السواء ويظهر ذلك من خلال قراءة كتب التاريخ القديمة التي تحفل بأمثلة تؤكد التداخل بين الأدب والتاريخ، فالناظر في كتب المؤرخين العرب سيجد مزيجا مدهشا من الأدب والتاريخ منذ كتابات مؤرخي السيرة الأوائل حتى عصر ابن إياس والجبرتي. كما يرون أن العلاقة التكاملية هي التي تربط بين التاريخ والرواية فالرواية مصدر مهم من مصادر المؤرخ الذي يريد أن يفهم مجتمعا ما في فترة تاريخية معينة، كما أن التاريخ مورد مهم بالنسبة للروائي بشكل خاص والأديب بشكل عام (قاسم، 2005، التاريخ والرواية تفاضل أم تكامل). فثمة علاقة قوية جداً ووطيدة تربط بين الرواية والتاريخ فالرواية منذ نشأتها كنوع من الفن الأدبي اعتمدت على التاريخ وما فيه من أحداث وشخوص كرافد أساسي من روافد الحصول على المادة التي يحتاجها الكاتب لإنتاج عدد من الروايات التاريخية التي تستلهم الماضي وتستدعيه لأغراض متعددة (طبيل، 2016، ص ج). وقد عبر عن متانة تلك العلاقة رائد رواد الرواية الأدبية التاريخية وهو الروائي المصري نجيب محفوظ الذي قال: "إن العلاقة وطيدة فالرواية عبارة عن استعراض للحياة اليومية بكل مشاكلها وقضاياها وأشخاصها وهذا جزء من التاريخ لم يكتبه المؤرخون ثم أن التاريخ عبارة عن أحداث وأشخاص وتفسير ورؤية والرواية كذلك" (دراج، 2004، ص 132). ويدلل على ما قاله نجيب محفوظ ما ذهب إليه بعض الباحثين والنقاد من أن وظيفة الرواية التاريخية هي تقديم صورة حية عن نسيج حياة الإنسان وعواطفه والتعبير عن انفعالاته في إطار تاريخي، فقوامها الميل إلى التاريخ وتفهم روحه وحقائقه وفي ذات الوقت تقدم فهما للشخصية الإنسانية وتقدير أهميتها في الحياة. (أبو خليل1981، ط2، ص 23)

2 - 1 أنواع الروايات التاريخية:

تميزت الروايات التاريخية بالتنوع والاختلاف في الأسلوب والمعالجة الدرامية للأحداث. واتسمت كل منها بمجموعة من السمات بناء على الهدف والغاية التي سعى من أجل الوصول إليها المؤلف. ومن أكثر تلك الروايات التاريخية انتشارا الآتي:

1. الرواية التعليمية: التي ظهرت في بدايات القرن العشرين تقريبا متزامنة مع ما شهده العالم العربي من نهضة علمية وثقافية في مجالات شتى وبخاصة في مجال التثقيف العام بهدف جذب المتعلمين. وقد اعتمدت رواية التعليم تلك على التاريخ

وصرح روادها أن الهدف من ورائها هو تعليم التاريخ من خلال أسلوب جذاب حتى يتم التغلب على جفاف المادة التاريخية. وقد سعت الرواية التاريخية التعليمية إلى تطويع الأداء الروائي أو القصصي لتقديم المعلومات التاريخية بصورة ميسرة وممتعة. وبرز دور ذلك النوع من الروايات التاريخية من خلال أدائه دورا مهما في مجال الترجمة الأدبية للتعريف بالأدباء والشعراء والعلماء وأية شخصية لها وزنها السياسي والاجتماعي، فتشوق القارئ إلى التعرف على صاحب الترجمة لتقديم أفكاره ورؤاه الذهنية. وتعتمد الرواية التاريخية التعليمية في صياغة محتواها الدرامي على امتلاك الكاتب موهبة الروائي وعقلية الباحث القادر على تتبع الأحداث وعرض القضايا واختيار الأنسب منها لعرضها على القارئ دون إخلال بالحقيقة التاريخية. (القاعود، 2010، ص ص 15 - 17، 96)

2. رواية النضج: وهي نوع من الروايات التاريخية المتسمة بتكامل عناصر البناء الروائي، ويكاد أن يكون معظم الإنتاج الروائي التاريخي ينتمي لهذا النوع من الروايات الناضجة بسبب مزامنته لما يعرف بالمد الروائي وفق القواعد والأسس الروائية التقليدية (القاعود، 2010، ص 123).

3. رواية استدعاء التاريخ: أما هذا النوع من الروايات التاريخية المتطورة فيعتمد على اتخاذ التاريخ كوسيلة لمعالجة قضايا معاصرة أغلبها يرتبط بغايات حضارية وسياسية دون الالتزام الصارم بوقائع التاريخ، وفي هذا النوع من الروايات التاريخية قد يكتفي الكاتب بخلق نوع من الجو التاريخي ليشعر القارئ بأن الأحداث قد جرت فعلا في مرحلة تاريخية من دون أن يكون للموضوع أي أساس من الحقيقة (القاعود، 2010، ص 347).

وفي الحقيقة فإن عملية تحديد نوع الرواية التاريخية يخضع للهدف الذي يريد المؤلف أن يحققه منها، وهو أمر يختلف من مؤلف لآخر حسب الهاجس والدافع الذي يدفعه إلى توظيف الأدب لخدمة التاريخ أو توظيف التاريخ لخدمة الأدب. فمن الكتَّاب من يرغب بروايته سرد التاريخ والحفاظ على حقائقه كما هي بهدف تقديم دروس التاريخ للقارئ. والبعض الآخر يرمي من وراء كتابة الرواية معالجة الحاضر وقضاياه من خلال إسقاط الماضي على الحاضر وهو ما يبرر استدعاء التاريخ بقصد المساءلة، وهناك من يرغب في كتابة الرواية ليقدم تفسيرا جديدا وفق منظور جديد ورؤية جديدة، كل ذلك من خلال

قالب الرواية الذي يساعد الكاتب على اصطناع مناخ تاريخي عبر خلق شخصيات وحوادث وفق رؤى جديدة لا يكون التاريخ فيها إلا مجرد أرضية يعمل عليها (بقريش، 2014، ص ص 13 - 14).

3. قراءة في روايات المؤرخ سلطان بن محمد القاسمي:

3 - 1 تصنيف روايات سلطان بن محمد القاسمي التاريخية وبيان الهدف منها:

القارئ لروايات سلطان بن محمد القاسمي يجد أنه اعتمد في رواياته التاريخية على السرد التوليفي المكون من مصادر تاريخية عدة، إذ تقوم رواياته على عملية سرد الأحداث التاريخية بصورة أساسية، مع إضافة إبداع أدبي سهل وبسيط عند معالجته لأحداثها متعمدا في الوقت نفسه استخدام الأسلوب الأكاديمي المعتمد على التوثيق النصي وتوظيف الحواشي والهوامش وتحديد المرجعيات في صفحات الرواية حيث فضل ذكرها في قائمة مستقلة في نهاية الرواية التاريخية. (الكعبي، 2020، رواية "الشيخ الأبيض" للشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسميّ).http://www.akhbar-alkhaleej.com مما أضفى على روايته بعدا تاريخيا حقيقا.

ومن خلال استقراء النماذج المختارة من رواياته التاريخية يبدو جليا ظهور سمات الرواية التعليمية التي تقضي بتعليم المتلقي والتأثير فيه بصورة دقيقة، وأثرها يظهر دومًا في سياق حكايات مشوقة تميل إلى الجانب التعليمي وإمتاع المتلقي متعة ذات منفعة تاريخية وثقافية تعزز فيه جملة من القيم الأخلاقية، كما تتضمن في ذات الوقت مجموعة من الأخبار التاريخية ذات قوالب أدبية سهلة وبسيطة. والملاحظ أن تلك السمات التي اتصفت بها الرواية التعليمية برزت كنتيجة لارتباطها بحقبة المد القومي العربي إذ كان يجمع فيها الروائيون ما بين هدف تأصيل الغايات الأخلاقية وهدف تعزيز التكوين التعليمي، فتدور مجمل أحداثها حول التاريخ العربي في العصر الإسلامي (أبومرزوقة، 2014، ص 10) ويبدو أن هذا ما تأثر به سلطان بن محمد القاسمي وتعمد إظهاره في رواياته التاريخية، بعدما تشرب جزءا كبيرا من الأفكار القومية حينما كان أحد أعضاء حزب البعث القومي إبان دراسته في الكويت كما صرح بذلك في كتابه " سرد الذات" (القاسمي، 2009، ص 251) وقد يكون هذا الانتماء هو دافعه إلى الاهتمام بالتاريخ العربي لا سيما الخليجي منه في حقبة التاريخ الحديث. إذ عُرفت حركة القومية العربية باهتمامها بدراسة لغة العرب وتاريخهم وآدابهم، وكان من روادها جرجي زيدان (1860 - 1914) رائد الرواية التاريخية

التعليمية ويعقوب صروف (1852 - 1927) وناصيف اليازجي (1800 - 1871) وغيرهم (الكيلاني، 2011، ص 12). وما يعزز الرأي القائل بأن روايات سلطان بن محمد القاسمي تنتمي إلى الرواية التاريخية التعليمية تعمده اختيار اللغة السهلة السلسة التي تعبر عن المضمون دون التركيز على استخدام المحسنات البديعية بكثرة، والابتعاد عن اللغة الإنشائية والنأي عن الاستعراض اللغوي الذي تتصف به أغلب روايات استدعاء التاريخ. كما يلاحظ القارئ لرواياته التاريخية بما لا تخطئه العين التزامه بسرد الأحداث التاريخية التي جاءت في كتب التاريخ وعدم إجراء أي تغيير على حقائقها وسير أحداثها التاريخية وهذا ما أكده في الغلاف الأخير لروايته "الأمير الثائر" حيث ذكر أنه :" لا يوجد بها أي نوع من نسج الخيال أو زخرف الكلام"، مما يدل بوضوح على ما ذهب إلى تبنيه الناقد سمر روحي الفيصل من أن سلطان بن محمد القاسمي لم يبتدع ما جاء فيها من أحداث ولم يسم الشخصيات بغير أسمائها كما لم يعين الأمكنة حسب خياله، بل التزم بما هو مبثوث في كتب التاريخ (الفيصل، 2003، ص 85) وهو ما يوافق نهج المدرسة التقليدية وأسلوب الروايات الواقعية التي ظهرت في الثلاثينيات والأربعينيات أيضاً (الفيصل، 2003، ص 85) والتي تهدف إلى كتابة التاريخ الأصلي الذي يحاول المؤرخ أن يستدعي أحداثه متتبعا منابعه عبر محاولة وصف الجدل المحتد بين القوى الفاعلة والتي تتصارع فيه بغية تغييره أو تثبيته (محفوظ 2007، ص 15) والملفت للنظر مشابهة أسلوب سلطان بن محمد القاسمي في كتابة رواياته لأسلوب الروائي الأديب اللبناني جرجي زيدان - رائد الرواية التاريخية التعليمية- ومعروف الأرناؤوط، إذ نجد أن سلطان بن محمد القاسمي قد عمد إلى تقديم المادة التاريخية بصورة واضحة ومباشرة وقيد نفسه بالأحداث والشخصيات والأمكنة والأزمنة.(الفيصل، 2003، ص97)، ونستطيع أن نضيف سمة أخرى لروايات سلطان بن محمد القاسمي وهي هيمنة هاجس التوثيق والتحقيق في كل رواياته(:عمر، 2018. فاطمة بيبي وأبناء الملك" تراجيديا التاريخ والصراعات)https://www.almasryalyoum.com

3 - 2 قراءة وصفية لروايات سلطان بن محمد القاسمي التاريخية:

3 - 2 - 1 رواية الشيخ الأبيض:

استخدم سلطان بن محمد القاسمي أسلوباً أدبياً متعارفا عليه في كتابة الروايات الأدبية حينما بدأ أحداث روايته التاريخية بآخر حدث في الرواية، وهو إصابة بطلها "عبدالله بن محمد" جراء مواجهة عسكرية مع قبيلة القرا لاسترداد مدينة مرباط، وبينما هو مسجى

بين رجلين من قبيلة المهرة يضمدان جراحه في قلعة مرباط دار حوار بينه وبينهما حينما سألاه عن حقيقة ما سمعاه من أن أصله ليس عربي، ومنها انطلق سلطان بن محمد القاسمي ساردا الأحداث التاريخية على لسان بطل روايته عبدالله بن محمد الذي سرح بخياله متذكرا أحداث سنة (1806م) على متن سفينة تجارية وهو غلام صغير غريب يبلغ التاسعة من عمره واسمه "جوهانس بول"(القاسمي، 1996، ص ص 7 - 11) حفل ذلك السرد منذ أول صفحة في الرواية إلى آخرها بعرض مجموعة من الحقائق التاريخية المهمة والموثقة في المصادر والأصول العربية والأجنبية والتي تحدثت باستفاضة عن الصراع بين الإنجليز والفرنسيين للسيطرة على المنطقة، ولم يكن ذلك الصراع قاصرا على القوى الأجنبية المتكالبة على خيرات المنطقة إذ واكبها أيضا صراع بين العرب أنفسهم على مناطق النفوذ في البر. والذي انتهى بقتل السيد محمد بن عقيل والد عبدالله بن محمد بالتبني مما دفعه إلى الإصرار على الأخذ بثأر والده حينما علم بأن قاتله هو الشيخ أحمد بن مكيعات. (القاسمي، 1996، ص 72). استمر سرد المؤلف للأحداث التاريخية وانتهى منها عند النقطة التي بدأ بها الرواية وهو مسجى بين رجلين من قبيلة المهرة في قلعة مرباط يسألانه ويجيبهما بأنه أمريكي الأصل حتى إذا انتهى من رواية قصته يدخل أحد رجال قبيلة المهرة صائحا يا شيخ يا شيخ أنت اليوم شيخ القرا (القاسمي، 1996، ص 74) في إشارة واستشهاد حقيقي بما يتصف به كثير من العرب من تسامح وقبول للآخر.

2 - 2 - 2 رواية الأمير الثائر:

علل مؤلف الرواية سلطان بن محمد القاسمي سبب إصداره لهذه الرواية بأنه راغب في تقديمها للقارئ العربي ليطلع على جزء من تاريخه في الخليج العربي. كما نوَّه إلى أن هذه الرواية حقيقية وليست من نسج الخيال ومصادرها موثقة في مكتبته الخاصة. ثم استرسل المؤلف في الحديث عن الشخصية المحورية في الرواية وهو الأمير مهنا بن ناصر الزعابي الذي سيطرت عليه رغبة الاستقلال والخلاص من سيطرة الأجنبي أيا كان جنسه بريطاني أو هولندي أو فارسي أو تركي، فدفعته رغبته تلك إلى البحث عمَّن يؤمن بما يؤمن به من التوق للحرية فوجدها معتملة في صدر الأمير ثامر ابن أخ شيخ المنتفق. فكانت تلك الرغبة هي الوقود المحرك لأفكاره وتصرفاته في الرواية. والتي من أجلها قتل وتخلَّص من أقرب المقربين له والديه وإخوته. في أحداث مأساوية لم يكن فيها الأمير الثائر قاصدا قتل والديه ولكن جرت الأحداث بصورة مفاجئة جرفت معها الأمير مهنا الذي سلَّم نفسه لها منساقا خلفها، ونلمس هنا جودة الكتابة الأدبية عند سلطان بن

القاسمي الذي استطاع أن يصف للقارئ الصفات نفسية للأمير مهنا الزعابي الذي اتصف برغم عنفه واندفاعه بالإيمان المطلق بالحرية التي تحكَّمت في أفعاله فأخذ يدعو الناس للاستقلال وأثار في نفوسهم نخوة العروبة ورفض حكم الأجانب من ترك أو فرس ورسم لهم الطريق عبر محاربة تسلط الإنجليز والهولنديين على تجارة المنطقة فاستطاع أن يجمع حوله ثلاثمئة مقاتل. (القاسمي، 2020، ص 5، ص 14، ص ص 22 - 23). والقارئ لرواية الأمير الثائر لا يكاد يلتقط أنفاسه من سرعة الأحداث وتتابعها فهو يتقلب بين مشاهد عنيفة وصراع شديد لم يترك حرمة لدم أو قرابة ولا كرامة، تلك الحياة العنيفة والذليلة التي عانى منها الأمير مهنا صاحب الحق المشروع والاندفاع الطائش كانت هي السبل التي أوردته المهالك خاصة حينما قرب إليه اللصوص والمجرمين فجعلهم في صدر مجلسه يعطف عليهم ويغدق عليهم من ماله حتى نفذ كله. تضاعف أعداء الأمير مهنا الزعابي الراغبين في الخلاص منه أكثر وأكثر. وانتهت الرواية بالمفارقة التي تسببت في مقتل الأمير مهنا الذي جيش حوله الحراس وعلى حين غفلة اغتال نفسه حينما تخلى عن حرصه واحتياطه فهوجم على حين غرة وهو في دكان أحد الصاغة إذ باغته أعدائه وقتلوا حراسه وأصابوه في جسده. أفضت أحداث الرواية المتلاحقة إلى إبراز النهاية المأساوية للأمير مهنا الزعابي الذي أرسل رأسه إلى بغداد وظلت جثته تتناهشها الكلاب في مرو! (القاسمي، 2020، ص. ص 48، 101، 105).

3 - 2 - 3 رواية الحقد الدفين:

يُسلط سلطان بن محمد القاسمي في هذه الرواية الضوء على دوافع الإنسان الكامنة حينما تكون هي المحرك الفعلي لأفعاله وتصرفاته العنيفة، فيؤذي بها الآخرين المخالفين له في المعتقد أو الهوية دونما سبب إلا لمجرد الاختلاف معه حاملاً نفسه على أذيتهم مستعينًا بكم الكراهية الذي يعتمل في داخله دونما مبرر منطقي. هذا ما أثار استغراب الروائي سلطان بن محمد القاسمي فذكر تلك الحقيقة في مقدمة روايته (الحقد الدفين) راويا لقرائه قصة:" رجل حمل معه حقده الموروث، وما اكتسبه من أحقاد مشاركته في الحروب الصليبية في شمال إفريقيا والبحر المتوسط، وأتى الشرق ليهدم الكعبة وينبش قبر الرسول (صل الله عليه وسلم) ليساوم بجسده الطاهر على الأماكن المقدسة حول بيت المقدس.." ولأنه خاب في مسعاه صبَّ جام غضبه الأسود على مدينة "زيلع" فهدمها ثم واصل رحلة حقده نحو مدن الساحل العربي للجزيرة العربية ومدينة هرمز ليقصف المدن ويقتل الأبرياء مشوها وممثلا بأجساد الأبرياء وهم أحياء! (القاسمي، 2004، ص- ص

5 - 6) والرواية تدور رحى أحداثها حول شخصية القائد البرتغالي "فرنانو أفونسو دي البوكيري[1]" الذي عانى والده من النبذ بسبب عدم معرفة والده الحقيقي. عُين البوكيركي لاحقا كرئيس أعلى للهيئة المسيحية لإرسال المقاتلين في الحروب الصليبية والإرساليات التبشيرية. وخدم لاحقا في مراكش مدة عشر سنوات كضابط لحامية الريف ومن هناك اكتسب خبرة عسكرية ومعها شحن قلبه بالكره والبغض للإسلام (القاسمي، 2004، ص ص 5 - 6، ص 9). يسرد سلطان بن محمد القاسمي الأحداث التاريخية والتي أثبت فيها إجرام البوكيركي وعنفه الشديد سواء في تخطيطه أو تنفيذه لجرائمه في المدن الساحلية لشبه الجزيرة العربية ثم احتلاله لهرمز وإخضاعها للنفوذ البرتغالي بعد كسره لمقاومة الهرامزة وإجبارهم على قبول وجودهم فسيطروا على مينائها وجمركها. شكَّل الفصل السادس من الرواية الذي وضع له المؤلف عنوان" احتلال مكة ومحاولة هدم قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فصلا محوريا كشف من خلاله المؤلف استمرار محاولة الصليبيين في مخططهم الرامي إلى الاعتداء على الأماكن المقدسة عند المسلمين.

ولعرض هذا الفصل ركَّز المؤلف وعمد إلى الاستعانة بمذكرات البوكيركي نفسه الذي فضح فيها رغبته في هدم الكعبة ونبش قبر الرسول عليه الصلاة والسلام بصورة عكست تطرفه ووحشيته المقيتة وعدم احترامه للأديان السماوية، مؤمنا بما عاش عليه وهو أن الخلاص المسيحي يكمن بالقضاء على المسلمين، وهو الذي دعم الحقيقة التاريخية التي أراد المؤلف تأكيدها بالقرائن والأدلة الأصلية وبمذكرات صاحب الشأن نفسه. واللافت أن البوكيركي الذي ادعى الإخلاص للتاج البرتغالي وقام بما قام به تحت ذريعة خدمة وطنه مات في "غوا" الهندية في سنة (1515م) (القاسمي، 2004، ص 43، ص 57) فكما عاش أجداده منبوذين في وطنهم مات البوكيركي وجثمانه منبوذا في أرض غريبة وكأن ليس له أصل كما أن أسرته ليس لها أصل ولا والد!!! وقد بدأ الروائي سلطان بن محمد القاسمي روايته بأحداث سنة (1 325م) وانتهى بأحداث سنة (1515م) وهي سنة وفاة " البوكيركي" في إشارة إلى أن أي حدث تاريخي هو عبارة عن سلسلة من الأحداث والمواقف التاريخية

(1) قائد بحري وسياسي برتغالي، ولد عام 1453م في مدينة الإسكندرية بالقرب من لشبونة عاصمة البرتغال، مكنته حنكته العسكرية من إخضاع منطقة المحيط الهندي تحت راية الإمبراطورية البرتغالية. منحه ملك البرتغال مانويل الأول لقب نائب الملك ودوق غوا قبيل وفاته، ليكون أول دوق لا ينتمي إلى الأسرة المالكة وأول الألقاب الممنوحة خارج البرتغال. قاد عدة حملات نحو الهند والخليج. توفي سنة 1515م ودفن في مدينة غوا في الهند بكنيسة(سيدة التل) بناء على وصيته، ثم نقلت رفاته إلى كنيسة سيدة النعمة في لشبونة بعد واحد وخمسين سنة من وفاته. https://ar.wikipedia.org

التـي تبـدأ قبلـه ولا تنتهـي بعـده.

3 - 2 - 4 رواية رأس الأمير مقرن (1417 - 1521م):

أفصـح سـلطان بـن محمـد القاسـمي فـي مقدمـة الروايـة عـن غايتـه مـن كتابتهـا وهـو تقريـب وتجميـع الأحـداث التـي تبعثـرت، فضـلا عـن إضافـة معلومـات مهمـة عـن تاريـخ هرمـز وتاريـخ عمـان، وتاريـخ البحريـن، وتاريـخ الحسـا أيضـاً، أمـا الهـدف الثالـث والـذي جـاء فـي أول فقـرة مـن مقدمـة الروايـة فهـو تصريحـه بأنـه أراد بهـا كشـف مـا غـاب مـن حـوادث التاريـخ وتصحيـح مـا ورد فيهـا مـن أخطـاء رابطـا بيـن الحـوادث فـي المناطـق المتباعـدة. (القاسـمي، 2019، ص ص 7 - 8). وجـل مـا قـام بـه الروائـي فـي هـذه الروايـة التاريخيـة أنـه اجتهـد فـي إبـراز الشـخصيات المهمـة وربـط بيـن الحـوادث التاريخيـة بصـورة متسلسـلة وجمـع الخيـوط المتباعـدة والموزعـة جغرافيـا علـى مناطـق عـدة فـي روايـة واحـدة أظهـرت الجانـب السياسـي والاقتصـادي كمـا لـم تغفـل عـن إبـراز الجانـب الإنسـاني المتمثـل فـي إغاثـة الملهـوف ونصـرة الضعيـف وإرجـاع الحـق لأصحابـه ومقاومـة المحتـل الغريـب. ولعـل التركيـز علـى رأس الأميـر مقـرن بـن زامـل الجبـري راجـع لاعتبـارات عـدة منهـا:

- الاعتبـار التاريخـي لمـا لـه مـن دور بـارز فـي صناعـة الأحـداث التاريخيـة أثنـاء حياتـه وبعـد قتلـه.
- الاعتبـار الأخلاقـي لمـا كان يحملـه مـن صفـات قيمـة أبرزهـا الإبـاء والنخـوة العربيـة ورفضـه الخضـوع للمحتـل البرتغالـي مهمـا كانـت قوتـه وسـلطته.

سـلطت الروايـة الضـوء علـى مـا عـرف بـه البرتغاليـون مـن الدمويـة والعنـف والإرهـاب مـن خـلال تركيـزه علـى تصـرف القبطـان البرتغالـي " أنطونيـو كوريـا" الـذي أمـر أن تقطـع رأس الأميـر مقـرن وأن يتـم سـلخها وملؤهـا بالقطـن وإرسـالها إلـى ملـك هرمـز، ليتـم دفنهـا فـي الميـدان الرئيـس أمـام القلعـة، ولـم يكتـفِ بذلـك؛ بـل أمـر رسـاما أن ينقـش صـورة وجـه الأميـر مقـرن علـى الـدرع الـذي يلبسه(القاسـمي، 2019 ص -ص 40 - 41) فقـط لأنـه قـاوم مقاومـة مشـروعة عـن وطنـه ومـارس حقـه فـي إنفـاذ العقـد الـذي وقـع بيـن أخيـه الأميـر أجـود الجبـري ووالـد الملـك تـوران شـاه الملـك سـلغور. وتبـرز مهـارة سـلطان بـن محمـد القاسـمي الأدبيـة باتباعـه أسـلوب سـرد مترابـط اسـتطاع مـن خلالـه ربـط تسلسـل الأحـداث التاريخيـة بصـورة محترفـة مـلأت الفراغـات الزمنيـة والفجـوات بيـن الأحـداث التاريخيـة مكنـت القـارئ

من تتبع تسلسل الأحداث من بداية الرواية إلى نهايتها دون أن يلاحظ وجود تلك الفراغات أو الفجوات. ومن الأمور الجديرة بالملاحظة في هذه الرواية تعمَّد المؤلف اختيار عنوان جاذب لروايته ليس فقط لأنه كان مدار الحدث التاريخي باعتباره الحدث الأبرز الذي أظهر فيه المؤلف الصفات التي عرف بها العرب وهي التحدي والمقاومة والإباء، بل لأن "رأس الأمير مقرن" كان بمثابة رأس عود الثقاب الذي أشعل الثورة في نفوس أهل البحرين ضد البرتغاليين فقتلوهم جميعا. (القاسمي، 2019، ص 45) والذي استمر بعده أهل الخليج في مقاومة الاحتلال البرتغالي إلى أن استطاعوا دحره في سنة 1622م. وهنا تبرز صفة التركيز على البعد التاريخي العميق والإبداع في اختيار العامل التاريخي الشخصي والمهم في الحدث التاريخي نفسه.

3 - 2 - 5 رواية بيبي فاطمة وأبناء الملك:

اختلفت رواية "بيبي فاطمة وأبناء الملك" في مضمونها عن الروايات الأخرى التي كتبها سلطان بن محمد القاسمي فقد أضاف الروائي في هذه الرواية بعدا اجتماعيا مهما لا يقل أهمية عن البعد التاريخي لروايته من خلال اختيار شخصية نسائية لتكون مدار أحداث الرواية والتي كانت كما وصفها في مقدمة الرواية بقوله:" امرأة طموحة، تتشبث بحكم ملوك هرمز الزائل في ظل الاحتلال البرتغالي. وقد تم من خلال سرد أحداث الرواية تقديم وصف تفصيلي للحياة الاجتماعية في هرمز، مع عدم إغفال الأوضاع العسكرية والسياسية والاقتصادية" (القاسمي، 2018، ص 7). بدأ المؤلف روايته بتقديم معلومات موجزة عن جزيرة هرمز موقعها وبيئتها وسماتها الطبوغرافية مبرزا البعد الجغرافي الذي كان له الدور البارز في تكوُّن الحدث التاريخي عبر إثارة أطماع البرتغاليين في هرمز وهو ما يفسره العامل الاقتصادي أيضاً فقد ذكر المؤلف أهمية الموقع الجغرافي لهرمز والذي كان سببا لغناها الفاحش، فشكل الروائي التاريخي سلطان بن محمد القاسمي منظومة متكاملة خدم بها الحدث التاريخي وبين أبعاده. واللافت في هذه الرواية التواجد البرتغالي الطاغي على الحياة في هرمز والخضوع التام للمحتل وتنازل ملوكها عن مقدرات الجزيرة المالية والاقتصادية والعسكرية لصالح البرتغاليين، مما أظهر الإمبراطورية البرتغالية بمظهر الدولة الوصية على هرمز وعلى الأقاليم التي تتبعها. ومن أكثر ما يلفت النظر في هذه الرواية التاريخية الأدوار والأطوار العديدة التي تقلبت فيها بطلة الرواية وعدد زيجاتها الثلاث من أزواج تربط بينهم قرابة قوية فهم إخوة لأب واحد، والمفارقة أن زيجاتها تلك انتهت إلى ثلاثة أوضاع اجتماعية مختلفة فقد كانت مطلقة فيروز شاه، وأرملة توران شاه،

وزوجة محمد شاه وكلهم أبناء الملك فروغ شاه!!! والمفارقة الأكبر هي أن دافعها من الزواج من أبناء الملك وهي رغبتها في التشبث بحكم هرمز هو الذي أدى بها إلى الخروج منها وعيشها لاجئة في أصفهان!!! (القاسمي، 2018، ص- ص 122 - 123).

4. أبعاد الرواية التاريخية في فلسفة سلطان بن محمد القاسمي (بين الحقيقة التاريخية والمتخيل الدرامي للرواية).

4 - 1 نقل المعرفة وتثقيف المتلقي:

يُعد هدف نقل المعرفة التاريخية وتعليم القارئ والمتلقي من الأهداف الأصيلة التي حرص سلطان بن محمد القاسمي على تحقيقها أثناء تأليفه لرواياته التاريخية وهو ما صرح به بوضوح في مقدمة روايته (الأمير الثائر) حيث ذكر في مقدمة الرواية السبب الذي دفعه لكتابتها فقال: "أقدمها للقارئ العربي ليطلع من خلالها على جزء من تاريخه في الخليج العربي" (القاسمي، ط5، 2020، ص 5)، فتزويد القارئ بمعرفة محددة تلزمه في أثناء قراءة الرواية من الأمور التي اتصفت بها روايات سلطان بن محمد القاسمي(الفيصل، 2003، ص 81). ونجد عبارات مماثلة أيضا في مقدمة روايته (رأس الأمير مقرن) التي ذكر فيها الآتي:" تضيف هذه الرواية إضافات مهمة لتاريخ هرمز، وتاريخ عُمان، وتاريخ البحرين، وتاريخ الحسا" (القاسمي، 2019، ص 8)، في دلالة واضحة على تحمله مسؤولية البحث عن المعلومة ونشر الحقائق فقد أُثر عنه القول بأن: "الكتّاب الذين يتعاملون بمسؤولية في نشر الحقائق، ينصفون التاريخ ويحفظون للمستقبل إرثاً معرفياً لا ينضب (البيان، 2018، سلطان القاسمي: الكتابة قطعة من قلب الكاتب) https://www.albayan.ae

4 - 2 تصويب الأخطاء:

يُعد هدف تصويب الأخطاء المنثورة في بطون الكتب التاريخية عن العرب وتاريخهم من الأهداف والأمور الملحة التي سعى سلطان بن محمد القاسمي للعمل على تصويبها؛ ليخلص تاريخ العرب مما لحقه من التزييف. هذا الهدف يتجلى بوضوح في أعماله التاريخية الأكاديمية ولا يتجاهله في رواياته التاريخية رغم أن القارئ يقبل من الروائي تخيل الأحداث وتغييرها إلى حد ما، إلا أن سلطان بن محمد القاسمي يرفض فيما يبدو أن يستخدم هذا الحق جريا على عادة المتقين الذين يتركون المباح خشية الوقوع في الحرام. ففي مقدمة رواية (رأس الأمير مقرن) كتب أنها:" رواية تاريخية موثقة، تكشف عما غاب من حوادث التاريخ، وتصحح كثيرا من الأخطاء وتربط الحوادث بين مناطق متباعدة"

(القاسمي، 2019، ص 7) فهو يعلن عن نيته في الكشف والتصويب وهي من الأهداف والغايات المعرفية السامية لديه. وما يقوم به سلطان بن محمد القاسمي يتلاءم مع ما عُرف عنه من رفضه للقوالب النمطية الجامدة لأنها في الأصل مضللة، فالتاريخ عنده يُبنى على اليقين لا على الظن والهوى. فسلطان بن محمد القاسمي لا يسعى من وراء الكتابة التاريخية أيا كان نوعها إلى تكرار الأخطاء والإيمان بالفرضيات ذاتها (تميم.2019. مقاربات سلطان القاسمي. تأمل في المصائر). https://www.alittihad.ae والتي من شأنها أن تنشر الخطأ وتضلل القراء. وجاء هذا الهدف متسقا تماما مع قناعته التي عبَّر عنها بقوله: "وأن الواجب يحتم على الكاتب الحقيقي أن يواجه الزيف بالحقيقة، ويواجه المعلومة الملتبسة بالمعلومة الموثقة، ولا يواجههم بالقرارات أو السلطة" ((البيان، 2018، سلطان القاسمي: الكتابة قطعة من قلب الكاتب) https://www.albayan.ae

4 - 3 العظة والعبرة:

يتجلى هذا الهدف السامي عند سلطان بن محمد القاسمي في نوعية الأحداث التاريخية والأشخاص الذين يكتب عنهم، فهو لا يختار أشخاص رواياته التاريخية بصورة عفوية بل يتعمد اختيار شخصيات معينة قاصدا من وراء اختيارها تقديم نصيحة أو عظة يعتبر بها القارئ إذا تعمَّق في معانيها. فرواية (الأمير الثائر) مثلا، ركز فيها على اختيار شخصية رغم نبل المبادئ التي آمنت بها إلا أنها لم تختر الأسلوب الصحيح في تحقيقها. ورغم أن سلطان بن محمد القاسمي باعتباره روائيا متحكما في النص كان بإمكانه أن يقف عند سرد الأحداث دونما الخوض في تفاصيل النهاية المؤسفة لأبطال روايته كما يفضل العديد من الروائيين الذين لا يحبذون الخوض في تفاصيل من شأنها أن تنفر القراء من رواياتهم، إلا أننا نجد سلطان بن محمد القاسمي يتعمد السير بأحداث روايته إلى النهاية مهما كانت مفجعة؛ ليضمن بذلك وصول الرسالة التي أراد لها أن تصل إلى وعي القارئ منذ البداية. فلا يتردد في عرض نهاية الأمير مهنا الزعابي وهو جثة مقطوعة الرأس تتناهشها الكلاب في تلميح واضح لسوء مسلك حينما أساء اختيار رفقاء الدرب رغم نبل الهدف.

أما في رواية (الأمير مقرن) فيعرض أنقى أنواع التضحية والقدوة الحسنة حينما يظهر القائد في طليعة المدافعين عن الوطن، مؤكدا أن تلك الضحية الصادقة لم تضِعْ هدرا بل كانت سببا للخلاص حينما أشعلت الرأس المقطوعة فتيل الثورة في البحرين سنة (1521م) كنتيجة لقتل البرتغاليين الأمير مقرن (للتوسع: الجيب، 2003، ص 232).

في حين أن خاتمة بيبي فاطمة في رواية (بيبي فاطمة وأبناء الملك) أوصل سلطان بن محمد القاسمي رسالة بليغة بينت عاقبة سوء التدبير الذي أفضى إلى موتها غريبة في ديار أجنبية لأنها تشبثت بالحكم الزائل. وكل ذلك يعكس اهتمام سلطان بن محمد القاسمي بالقراءة والكتابة والاقتباس باحثا عما يساعد الشباب على فهم الحاضر ورسم المستقبل (تميم.2019. مقاربات سلطان القاسمي. تأمل في المصائر). https://www.alittihad.ae

4 - 4 مقاربة الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي المعاصر:

دأب سلطان بن محمد القاسمي على استخلاص العبر من التاريخ وأدرك مآل التجزئة والتفرقة على الأمة العربية فقال: "لقد علَّمنا التاريخ أن تجزئة الأمة العربية دوما تمزيق للكل الواحد إلى أشلاء ومصالح وأهواء وهذا ما نراه اليوم واضحا على مسرح الوطن الكبير..." (السالم، 2014، ص 61) وقال أيضاً: "إن التجزئة السياسية واقع طارئ فُرض على الأمة العربية من خليجها إلى محيطها بعد أن كانت قد بلغت مرتبة الأمة الواحدة ذات القومية الواحدة بل عاشت دولتها الواحدة قرونا عديدة" (السالم، 2014، ص، ص 61، 63). تلك المبادئ التي آمن بها سلطان بن محمد القاسمي ضمنها رواية (الأمير الثائر) حينما ضمَّنها ما قاله المقيم الهولندي على جزيرة خرج عندما أرسل له المدير العام للشركة الهولندية في إندونيسيا رسالة يلومه فيها على الاشتراك في الصراعات الدائرة بين حكام المنطقة فرد عليه: "إن إثارة الشحناء والبغضاء بين حكام تلك المنطقة وتقديم السلاح للجهات المتحاربة هو الضمان الوحيد لبقاء الأجنبي على تلك الأراضي"(القاسمي، 2020، ص 25) وهو ما حذَّر منه سلطان بن محمد القاسمي حكام المنطقة اليوم منوها إلى أن تلك السياسية ما تزال متبعة من قِبل أعداء الأمة العربية والإسلامية فقال : " وهكذا كانت نهاية الأمير مهنا؛ برفاقه استطاع أن يهزم أقوى الدول، ويوم غدر بهم كان سقوطه المخزي. فما أكثر أشباه الأمير مهنا في وطننا العربي" (القاسمي، ط5، 2020، ص105).

أما رواية (بيبي فاطمة وأبناء الملك) ففيها مقاربة لما يحدث في مجتمعاتنا العربية اليوم حينما تهرب الفتاة العربية من أسرتها ووطنها لترتمي في أحضان الدول الأوربية والمنظمات الأممية التي تدعي حفظ حقوقها ومناصرتها وعند أول مشكلة تتخلى عنها، وما قصة الأميرة العمانية " سالمة بنت سعيد" ابنة سلطان زنجبار التي تزوجت من تاجر ألماني وهربت إلى ألمانيا وغيرت اسمها إلى "اميلي رويته".(سالمة، 2006، ص 6) ببعيد عن مضمون رواية بيبي فاطمة.

كما أظهرت الرواية ذاتها عواقب تسليم مقدرات الأوطان والبلدان للغريب ليستغلها ويستنزف طاقتها طمعا وجشعا، إذ ظهر ذلك جليا من خلال خضوع وموافقة ملوك هرمز على تسليم الإدارة الاقتصادية والعسكرية لجزيرتهم الغنية للبرتغاليين الذين لم يكتفوا بالسطو على مواردها فسعوا إلى إدارة الأقاليم التابعة لها كجمارك البحرين. وهو ذاته الفعل الذي بدر من حكام المشيخات العربية على الساحل العربي حينما سلموا إدارة الاقتصاد وقبلوا بالحماية البريطانية لهم في القرن التاسع عشر والعشرين. بل نجد له صورة مشابهة في تاريخنا المعاصر حينما وافقت الجمهورية العربية السورية التي وافقت على حماية الجمهورية الإيرانية الإسلامية وروسيا الاتحادية مقابل السماح لهما بإدارة الموانئ السورية المطلة على البحر الأبيض المتوسط! (للتوسع: الخطيب، 2019، صراع الموانئ في سوريا بين إيران وروسيا.. ماذا بقي للسوريين؟) https://www.noonpost.com

ومن المقاربات السياسية التي تناولها سلطان بن محمد القاسمي في رواياته التاريخية ووجدنا لها بعدا تاريخيا شبيها في تاريخنا المعاصر أيضا، ما ذكره في مقدمة رواية (الحقد الدفين) حينما قال إنه تناول في روايته: "الموجة الأولى للاستعمار الغربي ثم تلتها موجات وموجات إلى يومنا" (القاسمي، 2004، ص 6) واللافت أن خطة البوكيركي التي ذكرها سلطان بن محمد القاسمي الرواية وهي في".. ويحول مجرى نهر النيل من أثيوبيا إلى البحر الأحمر لتصبح مصر بعد ذلك قاحلة ...) (القاسمي، 2004، ص 5) نجد لها تكرارا في عقدنا الحالي وهو ما انتبه إليه القادة في جمهورية مصر العربية وأكد عليه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في حديثه عن خطورة سد النهضة الأثيوبي على أرض مصر التي ليس لها مصدر آخر للمياه سوى نهر النيل، مشيرا إلى أن 95% من مساحة مصر صحراء (أسامة، 2018، سي إن إن تكشف "مكمن خطورة" سد النهضة على مصر) https://www.masrawy.com. والسؤال الذي جاء في خاتمة مقدمة رواية (الحقد الدفين) حينما تساءل سلطان بن محمد القاسمي: "فهل تنحسر تلك الأمواج بعد أن تكون تكسرت على شواطئنا الصخرية، أم تتناثر تلك الصخور ويطغى الماء ويزول الوجود؟" (القاسمي، 2004، ص 6) هو سؤال إنشائي غرضه استنهاض الهمم للمقاومة والانتباه وأخذ الحيطة والحذر.

5. القواعد والأسس المنهجية في كتابة الرواية عند سلطان بن محمد القاسمي:

5 - 1 الاعتماد على المصادر:

من أبرز ما تميز به منهج سلطان بن محمد القاسمي في كتابته لرواياته التاريخية هو اعتماده شبه الكامل على مصادر حقيقية موثقة، وأكد على هذا الأمر في أكثر من موضع في رواياته، ففي الغلاف الأخير من رواية (الشيخ الأبيض) ذكر أنها: "قصة حقيقية وقعت أحداثها في بداية القرن التاسع عشر، ولكتابتها لم أكتف بما بين يدي من وثائق وكتب، بل قمت بزيارة لمدينة "سليم" في الولايات المتحدة الأمريكية وشاهدت المباني القديمة للجزء المتبقي من المدينة القديمة- "بلدة جوهانس بول"، كما قمت بزيارة متحف "بيبودي" وكذلك مركز الوثائق "أيسكس" في " سليم". أما في الشرق فقد بحثت عن أحفاد" جوهانس بول" في ظفار، فعثرت على السيد عبدالخالق بن سالمين بن ربيع، وهو ابن السيدة المعروفة في ظفار، فعثرت على أحفاد" جوهانس بول" وأمها" بريكون" التي تزوجها والدها في أواخر حياته". ونلاحظ هنا تنوع مصادر المعلومة لدى سلطان بن محمد القاسمي ما بين مخطوطات ووثائق عربية وأجنبية فضلا عن اعتماده على المعاينة والمشاهدة الميدانية حينما زار مسقط رأس البطل للاطلاع على المباني والعمران ووظف مشاهدته تلك لخدمة عنصر المكان في الرواية وهو عنصر مهم من أركان الرواية الأدبية.

وفي رواية (الحقد الدفين) رجع إلى عدد كبير من المراجع وبلغات مختلفة ومنها المذكرات الشخصية لبطل الرواية نفسه. أما رواية "بيبي فاطمة وأبناء الملك فقد دوَّن مراجعها الخمس والثلاثين كاملة في نهاية صفحات الرواية قائلا عنها أنه: "كتبها في ستة أسابيع فقط مستندا إلى ما يزيد عن خمس وثلاثين مرجعا تاريخيا. كاشفا عن عظم الجهد المبذول في كتابة المؤلفات والروايات إلا أن ذلك الجهد والتعب يزول وتحل معه سعادة كبيرة عند الانتهاء من وضع كتاب وضع فيها كما من الحقائق والتجارب التي يأمل أن تساعد في إيصال المعارف وتوثيقها" (البيان، 2018، سلطان القاسمي: الكتابة قطعة من قلب الكاتب) https://www.albayan.ae . أما الروايات التي لم يذكر مصادرها في نهاية صفحات الرواية، أكد على أنه استقاها من مصادر موثوقة كرواية (الأمير الثائر) التي قال في عنها: "إن قصة الأمير الثائر هي قصة حقيقية فإن كل ما جاء فيها من أحداث وأسماء وشخصيات ومواقع موثقة توثيقاً صحيحاً في مكتبتي، ولا يوجد بها أي نوع من نسج الخيال أو زخرف الكلام" (القاسمي، ط5، 2020، ص5). وكذلك الأمر مع رواية (رأس الأمير مقرن) إذ قال عنها: "رأس الأمير مقرن رواية تاريخية موثقة" (القاسمي، 2019، ص 7).

ورؤية سلطان بن محمد القاسمي للمصادر باعتبارها مادة أساسية للكتابة التاريخية أيا كان نوعها أكاديمية أو أدبية هي من صميم قناعته التي دفعته إلى البحث عن المصادر ومطالعتها لاستقاء مادة تاريخية موثوقة وموثقة فقام بزيادة مراكز ثقافية ومكتبات عالمية، ومطالعة المخطوطات التي وثق فيها المؤرخون مشاهداتهم، مقتنعًا بأن الحقائق التي يسهل الحصول عليها، قد تكون هشة ولا تشبع شغف الباحثين عن الحقائق والمؤلفين الملتزمين. (البيان، 2018، سلطان القاسمي: الكتابة قطعة من قلب الكاتب) https://www.albayan.ae

5 - 2 توظيف دراسته الأكاديمية في تأليفه الأدبي:

يتعلم دارس فلسفة التاريخ أن لكل حدث تاريخي بُعدا مسببا له وعاملا مؤثرا فيه وقد تتضافر عدة عوامل في سير حدث تاريخي معين. وهذا ما نلمس أثره بوضوح في عرض الأحداث التاريخية في روايات سلطان بن محمد القاسمي إذ ظهر تأثير العامل الجغرافي والاقتصادي والسياسي بوضوح في صناعة الأحداث التاريخية وتشكلها عنده فرواية (بيبي فاطمة وأبناء الملك) ورواية (رأس الأمير مقرن) تعمد فيهما سلطان بن محمد القاسمي إظهار أثر العامل الجغرافي المتمثل في أهمية الموقع الجغرافي لجزيرتي هرمز والبحرين وأثره على ارتفاع قيمة مواردها الاقتصادية نتيجة الرسوم الجمركية التي كان يتم استقطاعها من السفن العابرة وتحصيلها من الأقاليم التابعة لها مما جعلها مطمعًا للبرتغاليين. ونلمس قناعة سلطان بن محمد القاسمي بأثر العامل الجغرافي على الحدث التاريخي من خلال إرفاقه خرائط جغرافية لبعض رواياته كرواية (الحقد الدفين) التي أرفقها بخريطة شبه الجزيرة العربية (القاسمي، 2004، ص 62) موضحا للقارئ خط سير رحلة البوكيركي أثناء قيادة حملته على المنطقة موضحًا فيها المناطق التي مرَّ عليها وعاث فيها فسادا. كذلك فعل في رواية (الشيخ الأبيض) التي أرفقها بخريطة شبه الجزيرة العربية موضحاً عليها المناطق ذات العلاقة بالأماكن التي ظهر اسمها في الرواية (القاسمي، 2013، ط2، ص75) وقد أضفت تلك الإضافات أبعادًا واقعية على الروايات التاريخية. وبروز العامل الجغرافي في أغلب روايات سلطان بن محمد القاسمي مرتبطا بدراسته الأكاديمية العليا وحصوله على شهادة الدكتوراه في الجغرافيا السياسية للخليج عام 1999م من جامعة درهام بالمملكة المتحدة (القاسمي، (ب)، 2013، ج3، ص195).

5 - 3 إخضاع الخيال الأدبي للحقيقة التاريخية:

مدَّ التكوين التأريخي للمؤرخ سلطان بن محمد القاسمي الجانب الإبداعي عنده بزخم معرفي كبير سهل عليه سرد الأحداث التاريخية بسلاسة إلا أنه ظل ملتزما بمبدأ تقديم الحقيقية التاريخية على المتخيل الأدبي الذي أخضعه لمنهجية صارمة اقتضت منه سرد أحداث رواياته التاريخية سرداً مباشراً ومطابقا لما جاء في المصادر والأصول التاريخية دون اللجوء إلى نسج الخيال أو زخرف الكلام، فلا نلمس ظهور عنصر الخيال لديه إلا عند الحاجة إلى سد بعض الثغرات البسيطة الناشئة عن التصور الدرامي لأحداث الرواية. ومع ذلك نجد أن التخييل جاء منسجمًا مع الدلالات العامة والخاصة للمرحلة التاريخية التي يعالج المؤرخ أحداثها (الفيصل، 2003، ص 86).

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في:

1. أدَّت الرواية الأدبية دورًا مهما في نشر التاريخ والتعريف بشخصياته البارزة في التاريخ العربي والإسلامي، وتمخض عن تفاعل التاريخ مع الأدب ولادة نوع من الروايات سُمي بالرواية التاريخية التي سعت إلى نشر التاريخ بأسلوب مشوق وماتع، كما تعددت أنواع الروايات التاريخية بحسب الأهداف المعالجة ما بين رواية تعليم، ورواية نضج، ورواية استدعاء التاريخ، وكان أكثرها انتشارًا وخدمة للتاريخ الرواية التعليمية والتي اتصفت بالوضوح والمباشرة وتغليب مادة السرد التاريخي على التخييل الأدبي فجاءت شبه مطابقة للمروي والموثق من الحقائق والأحداث التاريخية.

2. تنتمي روايات سلطان بن محمد القاسمي إلى الروايات التاريخية التعليمية الكلاسيكية الهادفة إلى نقل المعرفة التاريخية دون المساس بالمحتوى التاريخي قدر الإمكان. حيث ظهرت كل سمات الرواية التاريخية التعليمية على مضمون رواياته فضلاً عن أنه صرَّح في مقدمات بعضها بأن هدفه منها هو التعليم والإضافة وإفادة المتلقي بالمعلومات التاريخية المفيدة عن تاريخ منطقته وأبناء قومه.

3. القدرة على الموازنة بين متطلبات الرواية الأدبية والرواية التاريخية التعليمية التي تعتمد في صياغتها على امتلاك الكاتب موهبة الروائي وعقلية الباحث القادر على

تتبع الأحداث وعرض القضايا واختيار الأنسب منها؛ لعرضها على القارئ دون إخلال بالحقيقة التاريخية وهو ما تميزت به روايات سلطان بن محمد القاسمي المالك لموهبة الروائي وعقلية الباحث.

4. ظهر أثر التكوين التأريخي للروائي سلطان بن محمد القاسمي بصورة واضحة على الأسلوب الأدبي لديه مما أكسب رواياته الوضوح والدقة والموضوعية، جعلتها جديرة باعتبارها مصدر من المصادر التاريخية التي يطمئن القارئ إلى الرجوع إليها بغرض المعرفة والاستشهاد.

5. اتسم المنهج الذي اتبعه سلطان بن محمد القاسمي بعدد من السمات البارزة والتي كان من أهمها اعتماده على المخطوطات والوثائق والأصول والمصادر التاريخية الموثوقة بأنواعها ولغاتها المختلفة. كما اتضح أثر الجانب الأكاديمي للروائي سلطان بن محمد القاسمي على رواياته عبر استخدامه فلسفة التاريخ في تفسير الأحداث التاريخية بناء على العوامل المتعددة والتي من أهمها العامل الجغرافي والاقتصادي والسياسي، فالعاملان الجغرافي والاقتصادي لعبا دورا بارزا في عملية نشوء الحدث التاريخي باعتبارهما عاملان مستقلان، فيما ظهر العامل السياسي كعامل تابع لهما في سيرورة الأحداث التاريخية.

6. عكست الموضوعات التي تناولتها روايات سلطان بن محمد القاسمي اهتماماته المعرفية والقومية وهمومه اتجاه وطنه وقومه ودينه، فهو يحذر من شق الصف الواحد أثناء مواجهة المحتل كما في رواية (الأمير الثائر). ويدعو إلى التعايش السلمي كما هو في (رواية الشيخ الأبيض) ورواية (بيبي فاطمة وأبناء الملك) والتي نبه فيها إلى دور المرأة في الصراعات السياسية وأثرها على الأسرة الواحدة.

7. سمو الأهداف التي سعى سلطان بن محمد القاسمي إلى تحقيقها من وراء تأليف رواياته التاريخية ولعل أكثرها سموا ما كان هادفا إلى نقل المعرفة وتعليم المتلقي وهو الذي أفصح عنه مباشرة في أكثر من مناسبة. وقد أدى وضوح هذا الهدف لديه بدمغ روايته بالنوع التعليمي، فضلا عن إحساسه بمسؤولية تصويب الأخطاء الناجمة عن تساهل المؤرخين أو تعمدهم في تزييف الحقائق.

8. تفطن سلطان بن محمد القاسمي إلى التصاعد الزمني ضمن النطاق الزمني للرواية الواحدة ومراعاة تصاعد الحدث التاريخي عبر سرد مجموعة من الأحداث التي استطاع من خلالها توصيل سرعة وصخب الأحداث وتسارعها إلى القارئ مستعينًا بالخيال الأدبي في رسم المشهد التاريخي وتقريبه لذهن المتلقي.

9. قدرة سلطان بن محمد القاسمي على تشكيل منظومة زمنية متكاملة من الروايات التاريخية التي تفصل بينها فترات زمنية تطول وتقصر بحسب الموضوع المعالج فشكل موجات قصيرة المدى وأخرى طويلة المدى من مجموع مروياته التاريخية مما أسفر عن رسم تقريبي لسيرورة الحركة التاريخية، مشكلا موجة زمنية تصاعدية بدأها بتشكل الحدث التاريخي المتمثل في الغزو البرتغالي في بداية القرن السادس عشر في رواية (الحقد الدفين)، ثم ارتفاع الموجة الزمنية بتصاعد الأحداث التاريخية مع بداية ظهور الثورة ضد الوجود البرتغالي واشتعالها بقطع رأس الأمير مقرن الجبري في رواية (رأس الأمير مقرن) ثم لمسنا هبوط الموجة وانحسارها بخضوع الهرامزة للوجود البرتغالي في رواية (بيبي فاطمة وأبناء الملك)، وينم تحديد السنوات التي بدأت بها الأحداث ثم تصاعدها عن عين مراقبة بدقة لبداية تشكل الموجة الزمنية ومراقبة سيرها من بدء نشؤها انتهاء بتلاشيها لتبدأ موجة زمنية تاريخية أخرى، وتلك العملية الدقيقة هي التي أضافت الزخم والترابط والتناسق بين والسابق واللاحق من الأحداث التاريخية.

10. الأمانة العلمية والوفاء لشخصيات تاريخية تجاهلت المصادر التاريخية دوافعها النفسية والاجتماعية في صناعة الأحداث التاريخية كشخصية الأمير مقرن بن زامل الجبري والأمير مهنا بن ناصر الزعابي إذ ذكرت المصادر التاريخية طرفا من تاريخ مشاركتهما في صناعة الحدث التاريخي سياسيا دون الالتفات إلى الدوافع والكوامن النفسية والاجتماعية لهما وهو ما سعى سلطان بن محمد القاسمي إلى إبرازه من خلال تخصيصه روايات تاريخية عن دور كل واحد منهما.

11. تعمد اختيار موضوعات تاريخية سياسية أو اقتصادية وشخصيات اعتبارية في التاريخ الماضي لها أشباه ونظائر في التاريخ الحديث متعمداً الإسقاط التاريخي والربط بين الحدث الماضي بالحدث المعاصر بهدف لفت انتباه القارئ إلى أن ما يعيشه الآن هو صورة طبق الأصل لما عاشه أسلافه في الماضي لأغراض عدة منها الاعتبار وعدم

تكرار أخطاء الماضي.

12. تعمد اختيار أنماط مختلفة من الشخصيات التاريخية مدار الرواية مختلفة في الأصل وفي السن وفي التوجه والدافع فأبطال روايته منهم الشيخ الكبير في السن والشاب الثائر المستقل، والمرأة الطموحة الراغبة في السلطة، والغريب الوافد الحاقد، وكلها أنماط حقيقية وواقعية أسهمت في صناعة الحدث في الماضي ولها نسخا في الحاضر.

13. شكَّلت أماكن حدوث الأحداث التاريخية في الروايات الأدبية الخمس المنتخبة للدراسة، مثلثًا جغرافيًا فريدا من نوعه أشبه ما يكون بمثلث منفرج الزاوية، مركز زاويته الأهم تموضع في منطقة الخليج العربي فيما كان تمركز الزاوية الحادة الأولى عند للإمبراطورية البرتغالية رائدة الكشوف الجغرافية والتي كان منها منطلق الأحداث التاريخية، أما الزاوية الأخرى المقابلة لها فقد تموضعت في الهند ذات الثروات الضخمة التي كانت مطمع الإمبراطوريات الأجنبية على اختلاف أنواعها. وشكلت المواقع الثلاثة تلك أهمية قصوى في سير الحدث التاريخي والروائي في الروايات الخمس المختارة للدراسة.

قائمة المصادر والمراجع:

أسامة، رنا (22 أكتوبر 2018) سي إن إن تكشف «مكمن خطورة» سد النهضة على مصر. استرجعت في 6 يونيو 2020 من https://www.masrawy.com

بقريش، كلثوم (2016). ملامح الرواية التاريخية عند جورجي زيدان رواية «غادة كربلاء» أنموذجا» [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة محمد بوضيف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

الجيب، فوزية (2003). تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين *(1521-1602)*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الخطيب، حسين (22/4/2019). صراع الموانئ في سوريا بين إيران وروسيا.. ماذا بقي للسوريين؟ استرجعت بتاريخ 23 يونيو 2020 من https://www.noonpost.com

أبو خليل، شوقي (1981). جورجي زيدان في الميزان (ط 2). دار الفكر.

دراج، فيصل (2004). الرواية وتأويل التاريخ نظرية الرواية والرواية العربية. المركز الثقافي العربي.

زكي، هالة (25 يناير، 2016). سلطان القاسمي مؤرخا. الأهرام . استرجعت في تاريخ 14 أبريل، 2020من http:// www: ahram.org.eg

السالم، يوسف (2014). المنهج الفكري والثقافي للشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي. منشورات القاسمي.

سعيد، سالمة (2006). مذكرات أميرة عربية. ترجمة سالمة صالح (ط 2). منشورات الجمل.

صهود، محمد (2016). مفهوم الوثيقة التاريخية بين المعرفة العالمة والمعرفة المدرسية. مجلة التدريس، *8*، 89 -115.

طبيل، محمد (2016). تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.

عمر، الشفيع (22 يناير 2019). استقبل المشاركين في مؤتمر «الاتحاد العام للكُتاب «حاكم الشارقة يُنشئ صندوق الضمان الأدبي لدعم الأدباء مادياً». موقع 24 الشارقة. استرجعت 31 مايو 2020 من https://www.sharjah24.ae/ar/sharjah

عمر، الشفيع (16 نوفمبر 2018) «فاطمة بيبي وأبناء الملك» تراجيديا التاريخ والصراعات. جريدة المصري اليوم . استرجعت 4 أبريل 2020 من، https://www.almasryalyoum.com

علي، تميم (30 مايو 2019). مقاربات سلطان القاسمي.. تأمل في المصائر. الاتحاد. استرجعت في تاريخ 6 يونيو 2020. من https://www.alittihad.ae/article/32806/2019

عيسى، يحيى. المشاقبة، عدنان (2013). آليات توظيف التراث في النص المسرحي الإماراتي وكيفياته: نماذج مختارة. مجلة شؤون اجتماعية، *20* (120)، 193-153.

https//:doi.org10.12816/0004425/

الفيصل، سمر روحي (2003). الرواية العربية البناء والرؤيا. منشورات اتحاد الكتاب.

قاسم، عبده قاسم (23 يوليو 2014). التاريخ والرواية... تفاضل أم تكامل؟ عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية. استرجعت 14 إبريل 2020 من http://www.dar-ein.com

https://doi.org/10.21608/jfss.2021.184704

القاسمي، سلطان بن محمد. (2020). الأمير الثائر (ط 5). منشورات القاسمي.

القاسمي، سلطان بن محمد (2018). بيبي فاطمة وأبناء الملك. منشورات القاسمي.

القاسمي، سلطان بن محمد (2012). تقسيم الإمبراطورية العمانية *1856-1862* (ط 5). منشورات القاسمي.

القاسمي، سلطان بن محمد (2013). حديث الذاكرة. الجزء *3*. منشورات القاسمي.

القاسمي، سلطان بن محمد (2004). الحقد الدفين (ط.1). منشورات القاسمي.

القاسمي، سلطان بن محمد (2019). رأس الأمير مقرن. منشورات القاسمي.

القاسمي، سلطان بن محمد (2012). سرد الذات: الشارقة)ط 5). منشورات القاسمي.

القاسمي، سلطان بن محمد (2013). الشيخ الأبيض (ط 2). منشورات القاسمي.

القاسمي، سلطان بن محمد (2012). القواسم والعدوان البريطاني *(1797-1820)*. منشورات القاسمي.

القاعود، حلمي محمود (2010). الرواية التاريخية في أدبنا الحديث (دراسة تطبيقية) (ط 2). دار الإيمان للنشر والتوزيع.

الكعبي، ضياء عبد الله. (7 مارس 2020). سرديات: سردية التاريخ التوثيقيّ.. رواية «الشيخ الأبيض» للشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسميّ، أخبار الخليج. استرجعت 23 أبريل 2020 من http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1202921

الكيلاني، شمس الدين (2011). تحولات في مواقف النخب السورية من لبنان *(1920-2001)*. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات.

محفوظ، عبد اللطيف. الرواية التاريخية وتمثل الواقع ، نجيب محفوظ نموذجًا. استرجعت 29 مارس2020 من .http://www :aıjabrabed.net

ابن مرزوقة، محمد (2014). الرواية...التأصيل والتأريخ ...مراجعة بين المفهوم.. الأنواع.. الخصائص، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية. مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، *3*، 24-9.

https//:doi.org10.12816/0043288/

منشورات القاسمي (2018). أحاديث صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد، حاكم إمارة الشارقة *(1972-2018)*. منشورات القاسمي، الجزء الثاني (2010-2000).

موقع ويكيبيديا. ألفونسو دي ألبو كيرك. استرجعت 23 يوليو2020

https//:ar.wikipedia.org

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

ʾasāmmatun rannā 22 ʾuktūbra 2018) sī ʾinna ʾinna takasshufa " makmana khuṭūrati " sudi al-nnahḍata ʻalā miṣrin istarjaʻat fī 6 yūnīūʾin 2020 min https://www.masrawy.com

biqurayshin kulthūma 2016). malāamiḥa al-rriwāyati al-ttārīkhiyyati ʻinda jūrjiyyu zaydāni riwāyata " ghādata karbalāʾi " ʾanamūdhajan risālata mājistīri ghayri manshūratin jāmiʻata muḥammada bwḍyf aljumhūriyyata aljazāʾiriyyata al-ddīmuqrāṭiyyata al-sshaʻbiyyata

aljaybu fawziyyatu 2003). tārīkha al-nnufūdhi alburtughāliyyi fī albaḥrayni 1602- 1521). almuʾuassasata alʻarabiyyata lil-ddirāsāti wa-al-nnashri

alkhaṭību ḥissayni 22 / 4 / 2019). ṣirāʻa al-mwānʾi fī sūrīā bayna ʾīrān warūsiyyan . mādhā baqqiyyu lil-ssūriyyīna ؟ istarjaʻat bitārīkhi 23 yūnīūʾan 2020 min https://www.noonpost.com

ʾabū khalīlin shawquy 1981). jūrjiyya zaydāni fī almīzāni ṭ 2). dāra alfikri

durrājun fayaṣilu 2004). al-rriwāyata wtʾaīl al-ttārīkha naẓariyyatu al-rriwāyati wa-al-rriwāyati alʻarabiyyati almarkazu al-tthaqāfiyyu alʻarabiyyu

zakiyyun hālata 25 ynāyra 2016). sulṭāna alqāsimiyyi muʾuarrikhan alʾahrāmu istarjaʻat fī tārīkhi 14 ʾabrīlun 2020mn http://www:ahram.org.eg

al-ssālimu yūsf 2014). alminhaja alfikriyya wa-al-tthaqāfiyya lil-sshaykhi al-dduktwra sulṭāna bn muḥammadu alqāsimiyyi manshūrātu alqāsimiyyi

saʻīdun sālimata 2006). mudhakkirātin ʾamyratin ʻarabiyyatin tarjamatu sālimatu ṣāliḥu ṭ 2). manshūrāti aljamali

ṣuhūdun muḥammada 2016). mafhūma alwathīqati al-ttārīkhiyyati bayna alma'rifati al'ālimati wa-al-ma'rifati almadrasiyyati majallatu al-ttadrīsi 8115 89- ،.

ṭbyl muḥammada 2016). taḥawwulāti al-rriwāyati al-ttārīkhiyyati fī al'adabi al'arabiyyi risālata mājistīri ghayri manshūratin aljāmi'ata al'islāmiyyata

'umarun al-sshafī'a 22 ynāyra 2019). istaqbala almushārikayni fī mu'utamari " alittiḥāda al'āmma lil-kuttābi " ḥākima al-sshāriqati yunshi'iu ṣundūqu al-ḍḍamāni al'adabiyyi lida"ama al'udabā'u māddiyyan mawqi'a 24 al-sshāriqata istarja'at 31 māyū'a 2020 min https://www.sharjah24.ae/ar/sharjah

'umarun al-sshafī'a 16 nūfambra 2018)« fāṭimata bībī wa'abnā'a almaliki » trājīdiyyā al-ttārīkhi wa-al-ṣṣirā'ātu jarīdatu almiṣriyyi alyawma istarja'at 4 'abrīlin 2020 min https://www.almasryalyoum.com

'aliyyun tmym 30 māyū'a 2019). muqārabāti sulṭāni alqāsimiyyi . ta'ammulun fī al-mṣā'ir alittiḥādu istarja'at fī tārīkhi 6 yūnīū'in 2020. min https://www.alittihad.ae/article/32806/2019

'īsā yaḥyā al-mshāqbh 'adnāni 2013). 'āliyyāti tawẓīfi al-tturāthi fī al-nnaṣṣi almasraḥiyyi al-'imārāty wakayfiyyātihi namādhiju mukhtāratin majallatu shu'ūni ijtimā'iyyati 20(120)193 153- ،. https://doi.org/10.12816/0004425

alfayṣalu samara rawḥī 2003). al-rriwāyata al'arabiyyata albannā'a wa-al-rru'uyā manshūrātu ittiḥādi alkitābi

qāsimun 'abdahu qāsimu 23 yūlīū'an 2014). al-ttārīkha wa-al-rriwāyata . . tafāḍulun 'am takāmulun ؟ 'ayna lil-ddirāsāti wa-al-buḥwthi al'insāniyyati wa-al-ijtimā'iyyati istarja'at 14 'ibryl 2020 min http://www.dar-ein.com https://doi.org/10.21608/jfss.2021.184704

alqāsimiyyu sulṭāna bn muḥammadin (2020). al'amyra al-tthā'ira ṭ 5). manshūrāti alqāsimiyyi

alqāsimiyyu sulṭāna bn muḥammadu 2018). bībī fāṭimatan wa'abnā'a almaliki manshūrātu alqāsimiyyi

alqāsimiyyu sulṭāna bn muḥammadu 2012). taqsīma al'imbirāṭūriyyati al'ammāniyyati 1856- 1862) ṭ 5). manshūrāti alqāsimiyyi

alqāsimiyyu sulṭāna bn muḥammadu 2013). ḥadytha al-ddhākirati aljuz'u 3. manshūrātu alqāsimiyyi

alqāsimiyyu sulṭāna bn muḥammadu 2004). alḥiqda al-ddafīna ṭ 1). manshūrāti alqāsimiyyi

alqāsimiyyu sulṭāna bn muḥammadu 2019). ra'asa al'amyri mqrn manshūrātu alqāsimiyyi

alqāsimiyyu sulṭāna bn muḥammadu 2012). sarda al-dhāt al-sshāriqatu ṭ 5). manshūrāti alqāsimiyyi

alqāsimiyyu sulṭāna bn muḥammadu 2013). al-sshaykha al'abyaḍa ṭ 2). manshūrāti alqāsimiyyi

alqāsimiyyu sulṭāna bn muḥammadu 2012). alqawāsima wa-al-'udwāna albrīṭāniyya 1797- 1820). manshūrāti alqāsimiyyi

al-qā'wd ḥulmay maḥmūdu 2010). al-rriwāyata al-ttārīkhiyyata fī 'adabinā alḥadythi dirāsata taṭbīqiyyata ṭ 2). dāra al'īmāni lil-nnashri wa-al-ttawzī'i

alka'biyyu ḍīā'a 'abdi al-lhi (7 mārisin 2020). sardīātin sardiyyatu al-ttārīkhi al-ttawthīqiyyi . riwāyatu « al-sshaykha al'abyaḍa » lil-sshaykhi al-dduktwra sulṭāna bn muḥammadu alqāsimiyyi 'akhbāra alkhalīji istarja'at 23 'abrīla 2020 min http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1202921

alkaylāniyyu shamsa al-ddīni 2011). taḥawwulātin fī mawāqifi al-nnakhbi al-ssūriyyati min lubnāni 1920- 2001). almarkaza al'arabiyya lil-'ābḥāthi wadirāsati al-ssīāsiyyāti

maḥfūẓun ʻabda al-llaṭīfi al-rriwāyatu al-ttārīkhiyyatu watamtthulu alwāqiʻi nujību maḥfūẓa namūdhajan istarjaʻat 29 mārs min http://www.aıjabrabed.net:

ibna marzūqatin muḥammada 2014). al-rriwāyata . . al-ttaʾaṣīlu wa-al-ttaʾarīkhu . . murājaʻatu bayna almafhūmi . alʾanwāʻu . al-khṣāʾiṣ majallata alḥukmati lil-ddirāsāti alʾadabiyyati wa-al-llughawiyyati muʾuassasatu kunūzi alḥukmati lil-nnashri wa-al-ttawzīʻi 324 9- ،. https://doi.org/10.12816/0043288

manshūrātu alqāsimiyyi 2018). ʾaḥādītha ṣāḥiba al-ssumuwwi al-sshaykha al-dduktwra sulṭāna bn muḥammadu alqāsimiyyi ʻuḍwa almajlisi alʾaʻlā lil-ittiḥādi ḥākima ʾimārati al-sshāriqati 1972- 2018). manshūrāti alqāsimiyyi aljuzʾa al-thāny 2000- 2010).

mawqiʻu īkybydyā ʾalfwnsw dī ʾalbū kīraka istarjaʻat 23 yūlyū min https://ar.wikipedia.org

The Historical Dimensions in the Novels of Sheikh Sultan bin Muhammad Al-Qasimi: Selected Examples

Khawla Abdalla Heyaz(1)

Kheireddine Yousef Chatra(2)

Abstract:

Literature is one of the most closely related fields to history, notably, the art of short stories and novels, where writers select specific plots and characters from Arab-Islamic History and present them to Arab readers in a fascinating way. Taking advantage of their historical writing skills, some historians took interest in the field of Literary Studies and represented historical characters through the use of narrative as well as biographical methodologies without any prejudice for historical facts. Likewise, Sultan bin Muhammad Al Qasimi had written Historical Fiction that simulates reality. The current study seeks answers to the following questions: how was Sultan bin Muhammad Al Qasimi able to use literature in his historical novels? What are the dimensions of the historical fiction in the philosophy of Sultan bin Muhammad Al Qasimi? Did he use his own writing approach, or he depended on the same methods used by other historical writers? How did his historical view of past events reflect contemporary political and social events? What type of historical novels does his work belong to? The study relied on selected examples of literary works of Sultan bin Muhammad Al Qasimi through an authentic and descriptive approach that aimed to identify the details and dimensions of these narratives. It also highlighted his capabilities of transmitting knowledge to the reader of his historical fiction in a harmonious way without altering historical facts.

Keywords: Sultan bin Muhammad Al-Qasimi, Historical literature, historical novel, historical dimensions of the novel, historical approach.

(1) College of Arts Humanities and Social Sciences - University of sharjah (Sharjah - U.A.E.)
U18200661@sharjah.ac.ae

(2) College of Arts Humanities and Social Sciences - University of sharjah (Sharjah - U.A.E.)